التوظيف الاستعاري في القرآن والحديث في إجراءات ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)

الكلمات المفتاحية : التوظيف ، الحديث ، ابن الجوزي

م. نبراس جلال عباس
جامعة ديالى/كلية التربية الأساسية
nbras.jjj@gmail.com

أ.د. اياد عبدالودود عثمان الحمداني
جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الانسانية
metonymyman@yahoo.com

الملخص

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً ، والصلاة والسلام على رافع لواء الهدى سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والداعين بدعوته إلى يوم الدين .

فيعّد البحث في مباحث علم البلاغة من العلوم العربية الفاعلة التي استقطبت اهتمامات الدارسين منذ القدم ولا سيما دارسو علوم القرآن والباحثون في الإعجاز البلاغي ، وكان ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) من بين المهتمين بدراسة علوم القرآن والحديث النبوي ومتعلقات الإعجاز البياني ، يرى البحث أهمية الكشف عن توظيف الاستعارة في إجراءاته التي حاول فيها إظهار قدرته الأدبية والنقدية ، فكان العنوان ((التوظيف الاستعاري في القرآن والحديث في إجراءات ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ))) ، ولعلّ المحور الأساس في بحثنا هذا هو البحث عن جهد ابن الجوزي بلاغياً ، بوصفه من العلماء الذين خلفوا نتاجاً ادبياً يحتاج إلى وقفة منا لبيان جهوده ، وهو من رجال القرن السادس الهجري ذلك القرن الذي شهد تدهوراً سياسياً وأجتماعياً وأقتصادياً آنذاك ، لكن مردوده كان إيجابيا لبروز مثل تلك الشخصيات المهمة في تاريخ الأمة الاسلامية العريقة .

أما منهجي فقد كان وصفياً تحليلياً بدأت الخطة فيه بالحديث عن بواكير فن الاستعارة عند الفلاسفة المسلمين الذين سبقوا ابن الجوزي ، وبعد ذلك وقفت عند تعريف لشخصية ابن الجوزي ، ومن ثم بيان دوره وجهوده من خلال تفسيره للآيات القرآنية الكريمة سواء ما اعتمد فيه على أقوال المفسرين أم علماء العربية عموماً من الذين سبقوه ، أم بما جادت به قريحته أم انفتح على قلبه من بيان لتلك الإشارات البلاغية ، وكذا دوره في تفسير الأحاديث النبوية ، وختم البحث بخاتمة هي خلاصة النتائج التي توصل إليها البحث .

وقد اعتمدت الدراسة على جملة من المصادر كان منها : معاني القرآن وإعرابه للزجّاج ، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ، معاني القرآن للفرّاء ، وغيرها.

أما الغرض المنشود من هذا البحث فهو معرفة مدى إسهام ابن الجوزي في الدرس البلاغي عبر توظيفه للاستعارة في انموذجين هما الأعظم بين الكلام في المنظور البلاغي العربي : كتاب الله تعالى والحديث النبوي الشريف .

أولاً : البواكير الأولى لاصطلاح الاس'تعارة عند الفلاسفة المسلمين :

انتشرت بذور مصطلح الاستعارة منذ زمن الفلاسفة[١]المسلمين ، فالاستعارة عندهم تقوم على ((استبدال بين لفظين متشابهين، على أساس وجود علاقة مُشَابَهَة في أغلب صورها ، أو انتقال دلالة اسم ما إلى شيءٍ آخر)) [٢]، وهذا ما قصده الفارابي (ت٣٣٩هـ) عندما قال : ((الاسم الذي يُقال على الشيء باستعارة هو أن يكون اسماً دالاً على ذاتِ شيءٍ راتباً عليه دائماً من أول ما وضع ، فيقلّب بِه في الحين بعد الحين شيءٌ آخر لمواصلة للأول بنحو ما من أنحاء المواصلة ، أيّ نحوٍ كان، من غير أن يجعل راتباً للثاني دالًا على ذاته)) [٣].

والاستعارة عند الفلاسفة ليست ((تشبيهاً مُختصراً ، وإنما هي شكلٌ من الأشكال البلاغيّة التخيلية التي تتمتع بالاستقلالية عن التشبيه من حيث الدلالة))[٤] .

ومن أجل تحقيق الإفهام والتخييل الجيد ، يجب توافر الوضوح والمُناسبة في الاستعارة ، مراعاة لحاجة المُتلقي ، وهي خروجٌ عن المألوف الذي يُحقق اللذة والدهشة، ويُكسبها الحيويّة ، وتشكيل علاقات متطورة بين الأشياء المُختلفة [٥]، كونها ركيزة للتغيير والتخييل والمُحاكاة ، وان القيمة الحقيقية لها هي في ما تُحدثه من غرابة وتعجب[٦]وعبارات غير مألوفة تجذب المُتلقّي نحوها وتُؤثّر فيه[٧]بسِحرها وأثرها في النفوس، هذا السحر الذي لا يقل ولا يزول على الرغم من الاختلافات التي تحدث بين آراء البلاغيين[٨]بخصوص تقسيماتها التي لا تؤثّر في تذوّق المُتلقّي للاستعارة، وشعوره بجمالها، وتفهم ما تقصده من معانيها المؤثّرة .

إن الوظيفة التي تقوم بها الاستعارة ليست عملية تدوين الحقائق، أو إيصال المعلومات من خلال التأكيدات، بل إنّ الاستعارة ذات قُوة وعظيّة موجّهة خارجة عن التعبير، وأسلوب الكلام، وذلك عن طريق ما تستخدم به لمساعدة المستمع لرؤية شيءٍ بوساطة شيءٍ آخر[٩]، إذن نفهم من ذلك أن الاستعارة حققت المستوى الأول من مستويات التأثير، وهي من أهم عناصر التصوير المجازي ، والأكثر انتشاراً[١٠]ويبدو أنّ سرّ جمال الإستعارة لا يأتي اعتباطاً ، بل بشروط وأسس وضعها البلاغيون القدماء ، فقد عدّها القاضي الجرجاني (ت٣٩٢هـ) من أعمدة الكلام فقال ((أما الاستعارة فهي أحد اعمدة الكلام وعليها المعول في التوسع والتصرف وبها يتوصل الى تزيين اللفظ وتحسين النظم والنثر)) [١١]، وأكد أبو هلال العسكري (٣٩٥هـ) أهميتها في الكلام بقوله : ((الاستعارة نقل العبارة عن موضع استعمالها الى غيره لغرض وذلك الغرض أما أن يكون شرح المعنى وفضل الإبانة او تأكيده والمبالغة فيه أو الاشارة إليه بقليل من اللفظ أو بحسن من اللفظ أو بحسن من المعرض الذي يبرز فيه)) [١٢].

أما عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧٤هـ) فكان يرى ان تحقيق جمال الاستعارة وبلاغتها تكمن في ما تحتوي في جملتها من النظم والترتيب ، لا في نقل كلمة من معنى إلى اخر فقط ، لربما تفقد الاستعارة قوتها وهيبتها ، وقد تفقد حتى معناها ، وكذا يرى أن الاستعارة تزداد حسناً كلما أُزداد التشبيه خفاءً [١٣]، أي انه جعل للاستعارة مزية وفضلاً [١٤].

وبين اهتمامه ببلاغة الاستعارة وفضلها بقوله : ((إنها تفضيل الكثير من المعاني بيسير اللفظ ، حتى تخرج من الصدفة الواحدة عدة من الدرر ، وتجنى من الغصن الواحد أنواعاً من الثمر)) [١٥]، بهذه الأمور لخص عبد القاهر ميزة الاستعارة وفائدتها وقيمتها في التعبير ، اما الدكتور احمد مطلوب فلخص فوائد الاستعارة في ((شرح المعنى ، وتفعل في النفس ما لا تفعله الحقيقة ، وتفيد تأكيد المعنى ، والمبالغة فيه ، والإيجاز ، وتحسين المعنى وإبرازه ، وإلى جانب ذلك كله طريق للتوليد والتجديد ، لأنها تكشف عن صور جديدة ومعانٍ بديعة)) [١٦]

ومن هنا كانت الصورة الاستعارية ثوباً قشيباً تتزين به اللفظة ، فيتحقق بوساطتها الإيحاء وتتجدّد المعاني في سياقات مختلفة .

ثانياً: ابن الجوزي :

هو الإمام العلامة الواعظ المُحّدث المفسّر الفقيه المؤرّخ عالم العراق وواعظ الآفاق شيخ وقته وإمام عصره جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن ابن أبي الحسن بن علي بن محمد بن علي ابن عبيد الله بن عبد الله بن حمادي [١٧]بن احمد بن جعفر الجوزي بن عبد الله بن القاسم بن النضر ابن القاسم محمد بن عبد الله ابن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه[١٨] القرشي التيمي البكري البغدادي المعروف ابن الجوزي صاحب التصانيف المشهورة ، يعود نسبه إلى جدّه الثامن (الأكبر)، جعفر بن عبد الله ، فهو الذي لُقّب بـ (الجوزي)، فتوارث بنوه هذا اللقب، وعُرِف به، و(الجَوْزي) بفتح الجيم ، وسكون الواو، وفي آخرها الزاي [١٩].

واختلف المؤرّخون في نسبة ابن الجوزيّ، فمنهم من قال أنّ جدّه جعفر نُسِبَ إلى فُرضة من فُرَض البصرة ، يُقال لها جوزة [٢٠]، فهو منسوب إلى (فرضة الجوز) *، وقيل أنّ جدّه جعفرًا نُسبَ إلى محلة بالبصرة تُسمّى (محلّة الجوزة)، وكان في داره ببلدة واسط شجرة جوز، ولم يكن بالبلدة شجرة جوز سواها [٢١]،

ولُقّب أيضًا بـ (الواعظ) ، شيخ العراق وإمام الآفاق [٢٢]، وعالم العراق وواعظ الآفاق ، وكانت ولادته في مدينة بغداد [٢٣]، في درب حبيب* سنة (٥١٠هـ تخميناً)، ولعل ابن الجوزي نفسه لم يكن متحققاً من سنة ولادته ، يقول ابن الجوزي (رحمه الله): ((لا أتحققُ مولدي ، غير أنّه مات والدي سنة أربع عشرة : أي وخمس منه، وقالت الوالدة: كان لك من العمر نحو ثلاث سنين)) [٢٤]، فمولده سنة (٥١٠هـ)، هو أرجح الأقوال خصوصاً .

نشأ ابن الجوزي يتيماً ، لم يسعد بعاطفة الأبوة ، ولم يتذوّق حلاوتها ، فقد مات والده وعمره ثلاث سنين، فكفلته أمّه وعمّته [٢٥]، وتولّت عمّته تربيته والعناية به ؛ ولمّا التمست عزوفه عن اللهو والتجارة ، حملته إلى مسجد خاله أبي الفضل بن ناصر (محمد بن ناصر الحافظ) ، فاعتنى بابن الجوزي (رحمه الله) وعلّمه ؛ وقام بتوجيهه وأسمعه الحديث ، وحفظ القرآن، وظل يدرس عنده نحو ثلاثين سنة ، وزعم أنّه قد أفاد منه أكثر ممن أفاد من أي شيخ آخر، وعلى يديه أخذ علم الحديث[٢٦]، ويقول ابن الجوزي (رحمه الله): ((في هذه الفترة أذكُرُ

نفسي وليَ همّةٌ عاليةٌ ، وأنا في المكتب ابن ست سنين ، وأنا قرين الصّبيان الكِبار، قد رُزِقتُ عقلًا وافِرًا في الصِغَر، يزيدُ على عقلِ الشّيوخ ، فما أذكرُ أنّي لعبتُ في طريقٍ قط ، ولا ضحكتُ ضحكاً خارجاً ، وأذكرُ ولي سبع سنين أو نحوها ، أحضرُ رحبة الجامع ، كنتُ أطلب المحدث ، وأحفظ جميع ما أسمعه ، وأذهب إلى البيت فأكتبه))[٢٧] ،على الرّغم من أنّه نشأ يتيمًا، فإنّ الله قد هيّأ له نشأةً زكيّةً ، واتّجاهاً قويماً ، وقد أكسبتهُ هذه النشأة الكثير من خلال الخير والصلاح والعفاف .

ثالثاً : توظيف الاستعارة القرآنية في إجراءات ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)

نالَتْ الصورة الاستعارية عناية واسعة من بحث ابن الجوزي (رحمه الله) ، وقد أشار إليها وفسّرها بوساطة ملكته الفنية موضحاً قيمتها البيانية ؛ لأنها لا تقل قيمة وأهمية عن الأساليب العربية الأخرى ، ومن الاستعارات التي ذكرها ابن الجوزي في القرآن الكريم :

استعارة (الشك والجهل) للمرض :

لقد اهتمّ ابن الجوزيّ بتحليل بُنية النصّ ، وما تؤثّره من توجيه المعنى ، من ذلك تفسير قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَرَضٌ﴾ [البقرة : ٢/١٠].

قال ابن الجوزيّ: المرض استُعيرَ هاهنا لِما في قلوبهم من الشكّ[٢٨]، والجهل، وصدِّ الرسول (ﷺ) وجميع ما مارسوه من أنواع الكفر والفُسوق الذي أسقطهم في الهاوية[٢٩]، يقول الشريف الرضيّ (ت٤٠٦هـ): ((المرضُ في الأجسام حقيقة ، وفي القلوب استعارة ، وإنّه فسادٌ في القلوب كما أنّهُ فسادُ في الحقيقة ، وإنْ اختلفت جهة الفساد في الموضعين))[٣٠] ، كما هو معروف، إنّ المرض هو داءٌ يصيب جسم الإنسان، بل حتّى الحيوان، وعندما يُنسب المرض إلى القلوب سوف يتحقق المجاز الاستعاري .

استعارة (الذوق) للعذاب :

وفي تفسير ابن الجوزي لقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾

[آل عمران: ٣/١٠٦]

يقول: ((إنّ الاستعارة تكمن في قوله تعالى: ﴿فَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾؛ لأنّ أصل الذوق يكون بالفم ، وهذا استعارة منه ، فكأنّهم جعلوا ما يُتعرّف ويُعرف مذوقاً على وجه التشبيه بالذي يُعرَف عند التطعّم .

تقول العرب : قد ذُقْتُ من إكرام فلان ما يُرغّبُني في قصده ، أي: عرفتُ، ويقولون: ذُقِ الفرسَ ، فاعرِف ما عنده))[٣١] ، **ومثله قوله تعالى : ((إن الذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَاراً كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا العَذَابَ إنَّ اللهَ كَانَ عَزِيزاً حَكِيماً)) .**

[سورة النساء ٥٦/٤]

فقد علل الدكتور إياد الحمداني قوله عزّ وجلّ ((ليذوقوا العذاب)) بالدلالة على ما ناله الكفار من السخرية والاهانة التي وقعت بحقهم جزاء ما فعلوه ، وهذا العذاب يكون في حالة من التجدد المستمر والدائم [٣٢].

استعارة (النار) للحرب:

ويُشير إلى قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ .

[المائدة: ٦٤/٥]

إنّ الاستعارة في لفظة (ناراً) ضمن قوله تعالى: ﴿ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾، فقد ذكر النار الموقدة مَثَلٌ لاجتهادهم في المحاربة ، وقيلَ: إنّ الأصل في استعارة اسم النار للحرب هو أنّ قبيلة من القبائل عندما تستعد لحرب ما، تقوم بإشعال النار على الأماكن المرتفعة كرؤوس الجبال مثلًا، وهذا دليل على قيام الحرب ، ويُقال إنّ الحكمة من ذلك ليستعدّ كلّ من يريد إعانتهم، وليتحالفوا ويتكاتفوا[٣٣].

يستدلّ ابن الجوزيّ في معنى الآية على قولين : الأول ((إنّهم كلّما جمعوا لحرب النبي (ﷺ) فرّقهم الله ، وكلّما مكروا مكراً ردّه الله))[٣٤].

أما الباحثة فترى إيقاد النار في الحرب استعارة ؛ لأن الحرب لا نار لها ؛ وإنما شبهت بالنار لأنها تأكل أهلها كما تأكل النار حطبها .

استعارة (التوفّي) للنوم الثقيل :

تفسير قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ . [الأنعام: ٦/٦٠]

قال: التوفّي بالليل ، قصد به النوم ؛ لأنّ الأنفس تتوقّف عن أيّ تصرّف ، كقبضة الموت[٣٥]، وهذا يلتقي مع تفسير ابن عبّاس عندما قال المعنى هو: يقبض أرواحكم في منامكم[٣٦]، أي ((يُميتكم على استعارة التوفّي في الإماتة للإنامة الثقيلة، لما بين الموت والنوم من المُشاركة في زوال الإحساس والتمييز، واصله قبض الشيءبتمامه))[٣٧] ، ففسّر ابن الجوزيّ اليقظة بعد النوم بيوم البعث بعد الموت [٣٨].

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ﴾ [الأعراف: ٧/٥٤]

المعنى: ((إنّ الليل يأتي على النهار فيُغطّيه، ولم يقُل: ويُغشي النهار الليل ؛ لأنّ في الكلام دليلًا عليه، ومعلوم من فحوى الكلام))[٣٩] ، ومثله : ﴿ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ﴾ [الزُمَر: ٣٩/٥]

وها هنا استعارة على ((إزالة نور الجوّ بالظلمة بتغطية الأشياء الظاهرة بالأغطية، أي: يستر النهار بالليل))[٤٠] .

استعارة (الأغلال) للعُنُق :

ووقف عند قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٧/٧].

ويذكر ابن الجوزي الأغلال في سياق تعليقه على المجاز ((جعلتُ هذا طوقًا في عُنُقك ، وليس هناك طوق ، إنّما جُعِلتْ لزومه كالطوق، والأغلال: أنّه لو كان عليهم أنْ لا يُقبل منهم في القتل دِية، وأنْ لا يعملوا في السبت، وأنْ يُقرِضوا، ما أصاب جلودهم من البَوْل ، فهذه الأغلال التي كانت عليهم))[٤١].

الاستعارة باشتراء الأنفس:

كان لابن الجوزي منظوره البلاغي في توجيه الآية القرآنية: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ۚ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ . [التوبة: ١١١/٩]

يرى ابن الجوزيّ أنّ شراء النفس بالجهاد ، أما اشتراء الأموال ففيها وجهان: الأوّل: وهو الإنفاق في الجهاد، والثاني: بالصدقات، وذكر ابن الجوزيّ أنّ الشَّراء ها هنا مجاز؛ لأنّ المُشتري حقيقة هو الذي لا يملك المُشْتَرى ، كقوله : ﴿مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ﴾ [البقرة: ٢٤٥/٢].

والتعبير هنا يجري على سبيل المجاز ، إذ ان المراد من الكلام ((أنّ الله أمرهم بالجهاد بأنفسهم وأموالهم ليجازيهم عن ذلك بالجنّة ، فعبّر عنه بالشراء لما تضمّن من عوض ومعوّض))[٤٢] ، أما الطبري (ت٣١٠هـ) فقد فسر قوله تعالى بأن الله عز وجل ((وَعَدَهُمُ

الْجَنَّةَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ، وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا أَنْ يُوفِيَ لَهُمْ بِهِ فِي كُتُبِهِ الْمَنْزِلَةَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ ، إِذَا هُمْ وَفُّوا بِمَا عَاهَدُوا اللَّهَ فَقَاتَلُوا فِي سَبِيلِهِ وَنُصْرَةِ دِينِهِ أَعْدَاءَهُ فَقَتَلُوا وَقُتِلُوا ، {فَاسْتَبْشِرُوا} يَقُولُ ذَلِكَ لِلْمُؤْمِنِينَ: فَاسْتَبْشِرُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ صَدَقُوا اللَّهَ فِيمَا عَاهَدُوا {بِبَيْعِكُمْ} أَنْفُسَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ بِالَّذِي بِعْتُمُوهَا مِنْ رَبِّكُمْ، فَإِنَّ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ))[٤٣] ، وثامنهم الله ، فأغلى لهم الثمن ، وقال أبو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ) : ((هو مجاز وحقيقته أنه جعل الجنة ثوابا لهم على بذلهم نفوسهم وأموالهم في سبيل الله ، وسمي ذلك اشتراء؛ لأنه جعل الجنه بدلا من ذلك كما أن ثمن السلعة بدل منها))[٤٤] .

وأيدهم الزمخشري (ت٥٣٨هـ) بقوله : ((مثّل الله إثابتهم بالجنّة على بذلهم أنفسهم وأموالهم بالشروى)) [٤٥]، فالاستعارة هنا في لفظة (اشترى) ، وليس المقصود به (الاشتراء) المعروف على حقيقته في التجارة ، والمتداول بين الناس ، وتكاد الآراء تكون متطابقة في تفسير النص القرآني .

ومن النصوص القرآنية الأخرى التي أشار إليها ابن الجوزيّ ، التي تحمل معنى الاستعارة، قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شيءٍ إلاّ عِنْدَنَا خَزائِنُهُ﴾ [الحجر: ١٥/٢١]

الاستعارة في لفظ (خَزَائِنُهُ) ، يقول ابن الجوزيّ: ذهب جماعة من المفسّرين إلى المراد به هو المطر، أي : ما من شيءٍ من المطر إلّا عندنا خزائنه في حُكمنا وتدبيرنا[٤٦]، إذ لم يُصرّح ابن الجوزيّ بوقوع الاستعارة سوى إنّه ذكر ذلك، بينما صرّح أبو السعود بذكر الاستعارة في لفظ (خَزَائِنُهُ) فذكر أنّه قد شُبّهت مقدورات الله (عز وجلّ) غير المحدودة بأغلى وأنفس الأموال ، وهذا الحديث عام في كلِّ شيء، لذا ذكرت لفظة (الخزائن) على طريق الاستعارة [٤٧].

رابعاً : توظيف الاستعارة إجرائياً في الأحاديث النبوية الشريفة :

ومن الأحاديث التي ذكرها ابن الجوزيّ التي تَضَمَّنَتْ معنى الاستعارة ؛ هو الحديث الثامن من مسند أبي الحسن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، قال ابن الجوزي : إنّ الرسول (ﷺ) بعثَ علياً والزُبَيرَ والمُقدادَ ، وقال لهم: ((**اِنْطَلِقُوا حَتّى تأتُوا رَوْضَة خَاخ *، فَإنّ بِها ظَعينَةً مَعهَا**

كِتَاب، فَخُذُوهُ مِنْهَا))[٤٧] ، فَسُمّيَت المرأة المُسافرة ظعينة باسم ما نزلت فيه، على وجه الاستعارة ، بوصفها تكون في الظعينة [٤٨]من باب اطلاق اسم المحل على الحالّ فيه ، وهو ما يُسمى بالعلاقة المحلية بحسب التحليل لأمثلة المجاز المرسل ، فقد ذكر المحلّ وهي (الظعينة) وأراد الحالّ فيه (المرأة) إيجازاً وتكثيفاً للمعنى .

ـ ويُقال ((**أَيْنَعَتْ الثمار**))[٤٩] ، وينع وأينع بمعنى أدرك (قول الزجّاج) ، وأينع أكثر من ينع (قول الفرّاء) ، وهذا ((استعارة لِما فتح الله من أبوابه في الدنيا))[٥٠] ، يُقال: ((أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ ، فَهُو يَهْدِبُها، أي: أدركت ونَضَجَتْ ، يهدبها : يجتنيها ويقطفها))[٥١] ، ومن مُشكِل ابن الجوزيّ ما ذُكِرَ في الحديث الثاني من مسند عَمْرو بن العاص: ((**وَلَكِنْ لَهُم رَحِمٌ أَبِلُّها بِبِلَالِهَا**))[٥٢].

قصد بلفظة (أبلّها)، الشيء المُبلّل والمندّى ، وما كان يعنيه هو أندّيها بالصلة والبرّ والقرابة ، وهذه اسْتِعَارَة [٥٣].

وكذا تُوجد استعارة في لفظة (كبد جبل) من الحديث التاسع ، من مسند عبد الله بن عمرو، ونصّ الحديث : ((**يُرْسِلُ اللهُ رِيْحاً مِنْ قِبَلِ الشامِ، فلا يَبْقَى أَحَدٌ فِيْ قَلْبِهِ مِثْقَال ذَرّة إلّا قَبَضَته، حَتّى لو أنّ أحدكُم دَخَلَ في كَبِدِ جَبَلٍ لَدَخَلَتْهُ عَلَيْهِ**)).

((الاستعارة ها هنا في كبد جبل ، والمقصود: ما غمض من باطنه))[٥٤] .

وقولها: ((**في مسلاخها**))[٥٥] ، مسلاخ الإنسان: ثيابه ، وهذه استعارة ، فالمعنى ((أحبّ أن أكون في مثل هديها وطريقتها، إلّا أنّي أكره ما فيها))[٥٦] ، من الحِدّة*، ومِسلاخُ الحَيِّة ((جِلْدُهَا))[٥٧] ، كما يُشير ابن الجوزيّ إلى الاستعارة في الحديث الحادي عشر: ((**لَا تُوكَي فيُوكَى عَلَيْكِ**))[٥٨] ، فيقول: أي: لا تشدّي، وهذه استعارة للبُخل، أي: ((لا تحبسي المال بُخلاً ، كقوله: (لا تُوعِي)، أي: لا تجمعي في الوعاء، إمساكاً وبُخلاً))[٥٩] ، وهذا الخطاب كان من النبي (ﷺ) لأسماء بنت أبي بكر (رضي الله عنهما)، وكذا قاله لعائشة (رضي الله عنهما) .

الخاتمة

الحمد لله الذي بحمده تتم الأعمال الصالحات والصلاة والسلام على خير الكائنات ، وبعد :

عُدَّ النص القرآني المصدر الأساس في تشكيل الصور البيانية لا سيما الاستعارية منها ؛ فكانت إجراءات ابن الجوزي للصورة الاستعارية عميقة ذات رؤية شمولية نابعة من البيئة التي تربى فيها ابن الجوزي ، وتفاعله مع القرآن الكريم الذي كان سبباً في سمو معانيه وخلودها ، وانتشارها ، وإعجاب الناس .

لقد تمثّلت إجراءاته للاستعارة القرآنية بوصفها مبتكرة من حيث قدرتها على الإيحاء والتأثير في القارئ ، فاعتمد على أساليب متنوعة في الوصف والتحليل وهو ما يؤكد قدرته على رسم صوره بفنية مركزا على البؤر الدلالية للألفاظ ولا سيما الصورة الاستعارية ويبرهن على مصداقية التعبير القرآني الذي اتسم بالصدق القطعي في أسلوب الآيات موطن الشاهد وكذا ما جاء في الحديث الصحيح الذي نقله ابن الجوزي إذ يعدّ عالماً محققاً فضلاً عن انه واعظ مرشد في أغلب أسلوبه وإجراءاته في معالجة الاستعارة فهي عنده بمنزلة الوسيلة الجمالية التي حقَّقت نوعاً من تكامل الأثرين الفني والنفسي ذهنياً وحسياً ، فهي لا تقف بالصورة عند الحواس ، بل تجتازها إلى الإحساس العاطفي ، فمكَّنته من التفّرد والاستقاء من إيحاءات ودلالات ضمنية مجالاً واضحاً في الإيحاء في الأمثلة القرآنية وأمثلة الحديث النبوي الشريف.

ولما كانت الصورة الاستعارية ذات إيحاء وتكثيف وتخييل للمقاصد القرآنية فقد سعى ابن الجوزي بكل ما امتلك من إمكانية لغوية ومعرفة بكلام العرب وتفننهم في اساليب الخطاب ، سعى بذلك كله إلى بيان عناصر الصورة الاستعارية بدقة وتفصيل مع مقابلة الآية التي وقعت فيها الاستعارة بنظيراتها واشباهها بما يعزز لرؤية بيانية واضحة في الإجراء والتحليل ، وهكذا الحال نفسه في تعرضه لمعاني الصورة الاستعارية في الحديث الشريف وآثارها الفنية ، فهو ذو نظرة شمولية في رصد ما يستعين به من شواهد شعرية يعزز بوساطتها إجراءاته سعياً في التوصل إلى إقناع المتلقي والتأثير فيه .

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

Abstract

Metaphor Employment in the Quran and Hadith in the Procedures of Ibn Al-Jawzi (d. 597 H)

By

Prof. Ayaad Abdul wadood Othman Alhamadani

College of Education for Humanities

Assist. Instructor Nabras Jalal Abbas

Key words: Metaphor, employment, Qur'an, Hadith.

Metaphor remains one of the important rhetorical arts, and one of the most important rhetorical devices. Like other rhetorical arts , metaphor has a supreme ability of forming a new image that differs from the original (real) one. This image is usually formed through interrelated metaphorical relationships with the participation of spirit and sensation together, and by this it helps to open new aspects. Metaphor occupies a considerable space in the thought and language of Ibn Al-Jawzi, who employed it in his procedures in the area of Holy Qur'an , Hadith and some other areas. It should not be forgotten that Ibn Al-Jawzi, the preacher and sheik of Iraq, was interested in many disciplines and arts including metaphor which is no less valuable than its counterparts such as representation and metaphor and other metaphorical species. Metaphor stands out in splendor when it is used in suitable place.

الهوامش :

(١) ينظر: التشبيه والاستعارة : ١٣٩.

(٢) ينظر: نظرية الشعر عند الفلاسفة والمسلمين (من الكندي حتى ابن الرشد) : ٢١٤ .

(٣) العبارة : ١٩.

(٤) الخطابة : ٤٣.

(٥) ينظر: تلخيص الخطابة : ٥٥٩.

(٦) ينظر: نظرية الشعر عند الفلاسفة والمسلمين (من الكندي حتى ابن الرشد) : ٢٢٥.

(٧) ينظر: المصدر نفسه: ٢٢٦.

(٨) ينظر: البلاغة عند السكّاكي : ٢٢٨.

(٩) ينظر: التشبيه والاستعارة: ٢٠٢.

(١٠) ينظر : التصوير المجازي ـ أنماطه ودلالاته : ٥٤ .

(١١) الوساطة بين المتنبّي وخصومه : ٤٢٨

(١٢) البلاغة والمعنى في النص القرآني (تفسير أبي السّعُود أنموذجًا) : ١٤٦ .

(١٣) ينظر : دلائل الإعجاز : ٤٥٠ .

(١٤) ينظر : التصوير المجازي ـ أنماطه ودلالاته : ٤٨ .

(١٥) أسرار البلاغة : ٤١ .

(١٦) فنون بلاغيّة : ١٦٠ .

(١٧) بضم الحاء المهملة ، وتشديد الميم وفتحها ، هكذا أضبطه المُنذري في (التكملة لوفيّات النقلة) : ٢٩٣/٢، ووفيّات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان : ٣٢٢/٢ .

(١٨) مرآة الزمان : ٤٨١/٨ ، التكملة لوفيّات النقلة : ٢٩١/٢ ، وفيّات الأعيان، وأنباء أبناء الزّمان : ٣٢١/٢ ، تذكرة الحفاظ : ١٣٤٢/٤، طبقات المفسرين : ٢٧٠/١، شذرات الذهب في أخبار من ذهب : ٣٢٩ .

(١٩) تلبيس إبليس : ٢٢ ، والتكملة لوفيات النقلة : ٣٩٥/١ .

(٢٠) ينظر : مرآة الزمان : ٨/ ٤٨١ ، الذيل على الروضتين : ٢١ .

*فرضة النهر : ثلمته التي يستقي منها ، وفرضة البحر : محط السفن ، ينظر : لسان العرب : مادة (فرض) .

(٢١) ينظر : تلبيس إبليس : ٢٤ ، تذكرة الحفاظ : ٤ / ١٣٤٢ ، والذيل على طبقات الحنابلة : ١/ ٤٠٠، وينظر : قراءة جديدة في مؤلفات ابن الجوزي : ٩ ، والمصباح المضيء في خلافة المستضي : ١/ ١٩، ووفيات الاعيان : ٣٢٢/٢ .

(٢٢) ينظر : غاية النهاية في طبقات القّراء : ١/ ٣٧٥ .

(٢٣) ينظر : مرآة الزمان : ٤٨١/٨ ، وتذكرة الحفاظ : ٤/ ١٣٤٢ ، وتلبيس إبليس : ٢٤– ٢٥ .

*درب حبيب : هي محلة من محلات بغداد .

(٢٤) الذيل على طبقات الحنابلة : ١/ ٣٩٩ .

(٢٥) تلبيس ابليس : ٢٤–٢٥، الذيل على طبقات الحنابلة : ١٤٠٠/١، مرآة الزمان : ٤٨١/٨، وشذرات الذهب : ٣٢٩/٤.

(٢٦) يُنظر: أخبار الظّراف والمتماجنين : ٧، وشذرات الذهب: ٣٣٠/٤، والكوارث والحوادث في العراق والمشرق الاسلامي في القرنين الخامس والسادس الهجريين (دراسة موازنة بين كتابي المنتظم لإبن الجوزي والكامل في التاريخ لابن الأثير) : ١٣.

(٢٧) ينظر: تلبيس إبليس: ٣٤.

(٢٨) ينظر: زاد المسير في علم التفسير : ٣٢/١.

(٢٩) ينظر: تفسير أبي السعود ـ إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم : ٣٢/١، والكشّاف : ١٧٥/١.

(٣٠) تلخيص البيان في مجازات القرآن : ١١٣.

(٣١) زاد المسير في علم التفسير: ٢٥٩/١.

(٣٢) ينطر : التصوير المجازي ـ أنماطه ودلالاته : ١٥٨ .

(٣٣) ينظر: زاد المسير في علم التفسير : ٥٦٦/١.

(٣٤) المصدر نفسه : ٨٨/٢.

(٣٥) ينظر: المصدر نفسه : ٣٨/٢.

(٣٦) ينظر: تنوير المقباس في تفسير ابن عباس : ١١١/١.

(٣٧) تفسير الرازي ـ مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير : ١٢/١٣، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل : ٣٠٤/١.

(٣٨) ينظر: زاد المسير في علم التفسير : ٣٨/٢.

(٣٩) معاني القرآن وإعرابه : ٣٤٢/٢ ، وزاد المسير في علم التفسير: ١٢٩/٢.

(٤٠) تفسير أبي السعود: ١٦٩/٢.

(٤١) معاني القرآن وإعرابه (الزجّاج) : ٣٨١/٢ ، وزاد المسير في علم التفسير : ١٦١/٢.

(٤٢) زاد المسير في علم التفسير : ٣٠٢/٢.

(٤٣) جامع البيان في تفسير القرآن ـ تفسير الطبري : ٤٩٩/١٤ .

(٤٤) الوجوه والنظائر : ٨١/١ .

(٤٥) الكشاف : ٢١٦/٢ .

(٤٦) زاد المسير في علم التفسير : ٥٢٩/٢.

(٤٧) ينظر: تفسير أبي السعود : ١٤٥/١-١٤٦، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل : ٥٢٨/١.

*رَوْضَة خَاخ : موضعٌ معروف ، والظعين : اسْم للهودج ، والجمع ظعائن ، سواء كان فيهنّ النساء أو لم يكُن ، والكتاب كتاب حاطب بن أبي بلتعة .

(٤٨) صحيح البخاري ـ الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه : (باب لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء)، رقم الحديث (٤٨٩٠) : ١٤٩/٦، وكتاب سنن الترمذي : رقم الحديث (٣٣٠٥): ٢٦٤/٥، وكتاب سنن أبي داوود : ٢٨٦/٤ .

(٤٩) كشف المشكل من حديث الصحيحين: ١٨٥/١.

(٥٠) صحيح : أخرجه البُخاري : ٧٧/٢ ، والأبواب الأخرى التي ذُكِرَتْ فيها اللفظة هي:

باب هجرة النبي (ﷺ)، رقم الحديث (٣٨٩٧): ٥٦/٥.
الباب نفسه ، رقم الحديث (٣٩١٣): ٦٣/٥.
باب غزوة أحد : رقم الحديث (٤٠٤٧): ٩٥/٥.
باب من قُتِلَ من المُسلمين في يوم أُحُد: رقم الحديث (٤٠٨٢): ١٠٣/٥.
باب فضل الفقر : رقم الحديث (٦٤٤٨): ٩٥/٨.

وكتاب صحيح مسلم ـ الجامع المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : رقم الحديث (٩٤٠): ٦٤٩/٢، والمصدر نفسه: باب (بيان قدر ثواب من غزا فغنِم، ومن لم يغنم)، رقم الحديث (١٩٠٦) : ١٥١٥/٣، والمعجم الاوسط : ٦/٤، والمعجم الكبير : رقم الحديث (٣٦٥٧): ٦٨/٤.

(٥١) كشف المشكل من حديث الصحيحين: ٤١/٤ ، معاني القرآن (الفّراء) : ١٤٤/١.

(٥٢) صحيح البخاري : ٧٧/٢، وينظر: صحيح مسلم: ٦٤٩/٢.

(٥٣) أخرجه الألباني : كتاب سلسلة الاحاديث الصحيحة، وشيء من فقهها وفوائدها : رقم الحديث (٧٦٤) : ٣٩١/٢ ، وكتاب مختصر صحيح الإمام البخاري: رقم الحديث: (٢٣١١): ٦٣/٤.

(٥٤) ينظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين: رقم الحديث (٢٣٠٣): ١٠٩/٤.

(٥٥) المصدر نفسه: ١٢٦/٤.

(٥٦) صحيح: أخرجه البخاري: رقم الحديث (٥٢١٢): ٣١٢/٩، وسنن ابن ماجة : رقم الحديث (١٩٧٢): ٦٣٤/١ ، وقد ذكر هذا القول في الحديث الحادي والثمانين عن مسند أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) ، إذ ذكر ابن الجوزيّ أنّ سَوْدَة * (رضي الله عنها) وهبت يومها لعائشة ، فكان يقسِم لعائشة يوْمَها ويوْمَ سَوْدَة ، وقد خطبها رسول الله (ﷺ) فتزوّجها، وهاجر بها إلى المدينة ، وأكثر الروايات أنّه تزوّجها قبل عائشة ، وبعضُهم قال العكس، يقول أهل السِّيَر: لمّا كبرت سودة أراد رسول

الله (ﷺ) أن يطلّقها، فقالت: لا تفعَلْ ودعني في نسائك، وجعلت يومها لعائشة ، فأمسكها ، وتوفّيت في المدينة سنة أربعٍ وخمسين ، وهي سَوْدَة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس، أسلمت قديماً وبايعت، وكانت عند ابن عمّ لها يُقال له السكران بن عمرو، ولمّا قدمت مكّة مات زوجها، ينظر: هامش التفسير من سنن سعيد بن منصور، محققاً : ١٤٠١/٤ .

(٥٧) كشف المشكل من حديث الصحيحين: ٣٢٠/٤.

الحِدَةُ : قوّة النفس وجودة القريحة التي وصفت عائشة بها سوْدة (رضي الله عنهما)، ينظر: هامش صحيح مسلم ، رقم الحديث (١٤٦٣): ١٠٨٥/٢ .

(٥٨) التفسير من سنن سعيد بن منصور ـ محققاً : ١٤٠٤/٤.

(٥٩) صحيح: أخرجه البخاري (باب التمريض على الصدقة والشفاعة فيها)، رقم الحديث (١٤٣٣): ١١٣/٢.

(٦٠) كشف المشكل من حديث الصحيحين: رقم الحديث (٢٧١٧): ٤٥١/٤.

المصادر والمراجع

*** القرآن الكريم.**

أ) الكتب:

- **أخبار الظراف والمُتماجنين:** جمال الدين، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزيّ (٥٩٧هـ)، تحقيق: بسّام عبد الوهاب الجاني، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.
- **أسرار البلاغة:** الشيخ عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧٤هـ)،تحقيق: هيلموت ريتر، استانبول ، (د.ط) ، ١٩٥٤
- **أنوار التنزيل وأسرار التأويل** : القاضي، ناصر الدين، أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازيّ البياوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م .
- **البلاغة عند السكاكي** : د. أحمد مطلوب، مطابع دار التضامن، بغداد، ط١، ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م.

- **البلاغة والمعنى في النصّ القرآني (تفسير أبي السّعُود أنموذجًا)**: د. حامد عبد الهادي حسين، (د.ط)، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م
- **تذكرة الحفّاظ** : شمس الدين محمد الذهبيّ (ت٧٤٨هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ط٤ ، (د.ت).
- **التشبيه والاستعارة** : د. يوسف أبو العدوس، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمّان، ط١ ، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٧م .
- **التصوير المجازي ــ أنماطه ودلالاته ــ في مشاهد القيامة في القرآن**: د. إياد عبد الودود عثمان الحمداني، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ٢٠٠٤م ، الهيئة المصرية، ط٣، ١٣٥٧هـ ـ ١٩٣٨م .
- **تفسير أبي السعود ــ إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**: أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي (ت٩٨٢هـ) ، مطبعة محمد علي صبيح، القاهرة، (د.ط)، ١٩٥٢م .
- **تفسير الرازي ــ مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير**: الإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي ، الطبعة البهية المصرية ، ط١، ١٣٥٧هـ ـ ١٩٣٨م .
- **تفسير مجاهد**: أبو الحجّاج، مجاهد بن جبر المكّي المخزوميّ (ت١٠٤هـ)، تحقيق: د. محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة بمصر، ط١، ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م .
- **التفسير من سنن سعيد بن منصور** : أبو عثمان ، سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني (ت٢٢٧هـ) ، تحقيق : د. سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد ، دار الصميعي للنشر والتوزيع ، ط١ ، ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٧م .

- **التكملــة لوفيّــات النقلــة** : زكــي الــذين أبــو محمــد ، عبــد العظــيم بــن عبــد الله القــويّ المنــذريّ (ت٦٥٦هــ) ، تحقيــق: بشّــار عــوّاد معــروف، مطبعــة النجــف، (د.ط)، ١٩٦٩م .
- **تلبــيس إبلــيس** : للإمــام أبــي فــرج عبــد الــرحمن ن علــي بــن الجــوزي ، دراســة وتحقيق: د. أحمد بن عثمان المزيد ، دار الوطن والنشر ، ط١ ، ٢٠٠٢م .
- **تلخــيص البيــان فــي مجــازات القــرآن: أبــو** الحسـن محمـد بـن أبـي أحمـد، الطـاهر، الشــريف الرضــي (ت٤٠٦هـ)، تحقيــق: محمــد عبــد الغنــي حســن، دار الأضــواء ، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٦هـ ـ ١٩٨٦م .
- **تلخــيص الخطابــة:** ابـن رُشـد ، أبـو الوليـد ، محمـد بـن أحمـد بـن محمـد، تحقيـق: محمــد ســليم ســالم، المجلــس الأعلــى للشــؤون الإعلاميــة ، لجنــة إحيــاء التــراث الإسلامي، القاهرة، (د.ط) ، ١٩٦٧م .
- **تنــوير المقبــاس مــن تفســير ابــن عبّــاس:** عبـد الله بـن عبّـاس (رضــي الله عنهمــا) (ت٦٨هـ) ، جمعــه : مجــد الــدين أبــو طــاهر، محمــد بــن يعقــوب الفيــروز آبــادي (ت٨١٧هـ) ، دار الكتب العلمية، لبنان، (د.ط)، (د.ت).
- **جــامع البيــان فــي تأويــل القــرآن ــ تفســير الطبــريّ:** محمـد بـن جريـر بـن يزيـد بـن كثيــر، أبــو جعفــر الطبــريّ (ت٣١٠هـ)، تحقيــق: أحمــد محمــد شــاكر، نشــر بمؤسسة الرسالة ، ط١، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م.
- **الخطابــة** : أبـو نصـر محمـد بـن محمـد بـن طرفـان الفـارابي (ت٣٣٩هـ) ، تحقيـق : ج. لنغاد ، دار المشرق ، بيروت ، ١٩٧١م .
- **دلائــل الإعجــاز:** عبـد القـاهر الجرجـاني (ت٤٧٤هــ)، تحقيـق: (أبـو فهـر) محمـود محمد شاكر، دار مكتبة الخانجي ، القاهرة، ط٥، ١٣٧٢هـ .
- **الــذيل علــى الروضــتين** : عبـد الـرحمن بـن اسـماعيل المعـروف بـأبي شـامة المقدسـي الدمشقي (ت٦٦٥هـ) ، دار الجبل ، بيروت ، ١٩٧٤م

- **الـذيل علـى طبقـات الحنابلـة** : ابـن رجـب الحنبلـي، دار المعرفـة، بيـروت، (د.ط)، (د.ت).

- **زاد المسـير فـي علـم التفسـير**: جمـال الـدين، أبـو الفـرج، عبـد الـرحمن بـن علـي بـن محمـد الجـوزي (ت٥٩٧هـ) ، تحقيـق: عبـد الـرزاق المهـدي، دار الكتـاب العربـي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ .
- **سلسـلة الأحاديـث الصـحيحة وشـيء مـن فقههـا وفوائـدها**: أبـو عبـد الـرحمن الألباني، (د.ط) ، (د.ت) .

- **سـنن ابـن ماجـة**: ابـن ماجـة (ت٢٧٣هـ) ، تحقيـق: شـعيب الأرنـؤوط ، عـادل مرشـد، محمـد كامـل قـره يللـي، عبـد اللطيـف حـرز الله، نشـر بـدار الرسـالة العلميـة، ط١، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م .

- **سـنن أبـي داوود**: أبـو داوود ، سـليمان بـن الأشـعث بـن اسـحاق بـن بشـير بـن شـدّاد بـن عمـرو الأزدي السجسـتاني (ت٢٧٥هـ)، حقّقـه وضـبط نصّـه وخـرّج أحاديثـه وعلّـق عليـه: شُـعيب الأرنـؤوط ومحمـد كامـل قـرة يللـي، دار الرسـالة العالميـة، ط١، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م .
- **سـنن الترمـذي**: محمـد بـن عيسـى بـن سَـوْرة بـن موسـى بـن الضـحّاك، الترمـذي (ت٢٧٩هـ)، تحقيـق وتعليـق: أحمـد محمـد شـاكر، ومحمـد فـؤاد عبـد البـاقي، وإبـراهيم عطـوة عـوض المـدرّس فـي الأزهـر الشـريف، مطبعـة مصـطفى البـابي الحلبي ـ مصر، ط٢، ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م .
- **شـذرات الـذهب فـي أخبـار مـن ذهـب** : أبـو الفـلاح ، عبـد الحـي بـن أحمـد بـن محمـد ابـن العمـاد الحنبلـي (ت١٠٨٩هـ) ، تحقيـق : محمـود الأرنـؤوط ، خـرج أحاديثـه : عبـد القـادر الأرنـؤوط ، دار ابـن كثيـر ، دمشـق ، بيـروت ، ط١ ، ١٤٠٦م ـــ ١٩٨٦م .

- **صحيح البخاري ــ الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه:** محمد بن اسماعيل ، أبو عبد الله البخاري، الجعفي (٢٥٥هـ) ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، مطبعة دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.
- **صحيح مسلم ــ الجامع المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)** : مسلم بن الحجّاج ، أبو الحسن، النيسابوريّ (ت٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة دار احياء التراث العربي، بيروت، (د.ط)، (د.ت) .
- **طبقات المفسّرين** : الحافظ محمد بن علي بن أحمد الداوودي (ت٩٤٥هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، مطبعة الاستقلال الكبرى، ط١، ١٩٧٢م.
- **العبارة** : أبو نصر الفارابي: تحقيق: محمد سليم سالم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ١٩٧٦م .
- **غاية النهاية في طبقات القّراء** : شمس الدين محمد بن الجزري ، تصحيح برجستراسر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٢ ، ١٤٠٠هـ
- **غريب القرآن:** أبو محمد ، عبد الله بن مسلم قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلميّة ، (د.ط) ، ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م .
- **فنون بلاغيّة:** د. أحمد مطلوب، ط١، ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م .
- **قراءة جديدة في مؤلفات ابن الجوزي** : تحقيق : د. ناجية عبد الله إبراهيم ، ط١ ، مطبعة الديواني ، بغداد ، ١٩٨٧م .
- **الكشّاف:** جار الله الزمخشري، القاهرة، ط٢، ١٩٥٣م .

- **كشف المشكل من حديث الصحيحين:** جمال الدين، أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: علي حسين البواب ، دار الوطن ، الرياض ، (د.ط) ، (د.ت) .

- **الكوارث والحوادث في العراق والمشرق الاسلامي في القرنين الخامس والسادس الهجريين (دراسة موازنة بين كتابي المنتظم لابن الجوزي والكامل في التاريخ لابن الاثير):** فرقد شاكر علوان، ٢٠١٥م.

- **لسان العرب: أبو الفضل ، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، دار صادر للنشر، بيروت ، ط١، (د.ت).**

- **مختصر صحيح الإمام البخاري:** أبو عبد الرحمن، محمد ناصر الدين الأشقودري الألباني ، طبع بمكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ ـــ ٢٠٠٢م .

- **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان:** شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُغلي، الشهير بـ (سبط ابن الجوزي) (ت٦٥٤هـ) ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط١، ١٩٥١م.

- **والمصباح المضيء في خلافة المستضيء** : لابن الجوزي ، تحقيق : د. ناجية عبد الله إبراهيم ، مطبعة الأوقاف ، بغداد ، ١٩٧٦م .

- **معاني القرآن:** أبو زكريا، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفرّاء (ت٢٠٧هـ) ، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد على النجّار، وعبد الفتاح اسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط١، (د.ت).

- **معاني القرآن وإعرابه** : ابراهيم بن السري بن سهل ، أبو اسحاق الزجّاج (ت٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب ، بيروت، ط١ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- **المعجم الأوسط** : سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، وعبد المحسن بن ابراهيم الحسيني ، دار الحرمين، القاهرة، (د.ط، (د.ت).
- **المعجم الكبير**: الحافظ ، أبو القاسم، سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)، حققّه وخرّج أحاديثه: حمدي عبد المجيد، مطبعة الزهراء الحديثة، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢، (د.ت) .
- **نظرية الشعر عند الفلاسفة والمسلمين (من الكندي حتى ابن الرشد)**، د. ألفت كمال الروبي، ط١، بيروت ، لبنان، ١٩٨٣م.
- **الوجوه والنظائر**: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت٣٩٥هـ) ، حققه وعلق عليه: محمد عثمان ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ، ط١، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م .
- **الوساطة بين المتنبّي وخصومه** : القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني، القاهرة، ط٣، (د.ت) .
- **وفيّات الأعيان، وأنباء أبناء الزّمان** : أبو العبّاس شمس الدين أحمد بن أبي بكر ابن خلّكان (ت٦٨١هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة، مصر، ط١، ١٩٤٨م .